جامعة البصرة كلية الفنون الجميلة

الدراسات العليا / الماجستير

مادة علم الجمال

عدت من قبل الأستاذ المساعد الدكتور

حازم عبد المجيد إسماعيل

2021

المحاضرة الأولى والثانية / فكرة الجمال وقيم تذوق الفن

المقدمة : رغم الاتفاق التام بين العديد من الدراسات التي ركزت على منظومة العلاقة بين الظواهر المتعددة التي تفاعلت مع الوجود البشري وبين التفكير المعقد للقدرة الإنسانية التي شكلت حضورا في التعرف على قيم كل ظاهرة وبين التعبير عنها، تشكلت أبعاد مختلفة ومتعددة على هيئة موضوعات تاريخية ربطت بين وقائع الفعل بشريا وبين اثر ما تبقى منها في تفصيلات التأريخ ، تلك المستويات المتعددة التي أحكمت طابع التفكير فيما يحدث وكيف يحدث ولما حدث ، مما شكل تساؤلات متعددة ومتفردة لبعض الشخصيات الإنسانية التي ركزت على قدرة الحكمة طابعا مميزا في حضور القدرات مابين ما تفيضه القدرة الإلهية عليها وبين ما توفره من معرفة ضمن السلوك البشري. وتعريف (محبة الحكمة) للتفكير الخاص بما يحيط بالبشر قدرة في تفلسف الأفراد لما يحدث في ظاهرة الوجود والكون ، وما تكون شكل طابع المعرفة والدراية حول قضايا متعددة شكلت أدراجا مختلفة في مكتبة تلك الحكمة سميت بالفلسفة وشكلت تفصيلات الشخصية الإنسانية ذات الميول المحددة ما بين الطابع المنطقي للتفكير أو الطابع التأملي المثالي له ، ولكل منه تبريراته المنطقية ومقوماته الهيكلية التي تفردت شخصيات محددة كان لها الأثر الحقيقي والجوهري في إبقاء القيم التفكيرية للإنسان قادرة ومتحكمة ما بين السلوك البشري ان كان (نفسيا – اجتماعيا) أو ان كان تذوقا لمستويات المنتج الفني الذي سمى علاقته بقضايا التفكير البشري (الاستاطيقيا) وهي دراسة السلوك الفني جماليا ضمن ما يتحقق من قيم سمعية أو بصرية أو تركيزية كتابية في محيط ما يحدث أو يستحدث من ظواهر قصديه خاصة تبرر الوجود وتحتكم للمثال الأعلى قضايا التفسير عن تلك العلاقة بين الموجود والوجود وبين الحضور وإثباته في طابع إنساني متفرد يعيد صياغة السلوك البشري ويحدد أبعاده وقضاياه تجاه خالقه أو تجاه ذاته أو تجاه

محيطه في علاقات متداخلة شكلت تعدد الرؤى والاتجاهات في قضايا الكائن وخالقه وبين ذاته وشروره أو جوهره في مت يعرف بالصراع والتعبير به وعنه.

ان **علم الجمال** اوجد تلك التفصيلات السابقة كعلم يدرس الأبعاد الفنية الإنسانية والتعبيرات المتعددة إما من حيث تذوقها فنيا بتعدد أشكال التذوق أو بالتفكير به أو بدراسة السلوك الإنساني من خلاله.

ويتجسد الجمال في حياتنا في آلاف الطرق والوسائل فهو موجود في عالم الفكر والفن وفي عالم الأدب مابين النثر والشعر وبين الخطوط والألوان المتعددة أو الحركات المختلفة أو اكتشاف النغم والموسيقى كلها أشكال متعددة تستحضر مصادر الجمال ومشكلته أو واشكاليته من حيث التفسير أو التنظير لشكل تلك الظاهرة المتفردة ذات العلاقات المتحكمة في الوجود البشري سلوكيا أو نفسيا أو ارتباطه في الوعي المتعدد ذات المتداخلات المختلفة تجاه الأرضية الفكرية التأثيرية التي تتحكم في شكل النوع الفني وأساليبه وخواصه والذي يشكل صورة متعددة ومساحة متناهية دون حدود من الارتباطات بين النسق الفني والتعبير عنه وبين النسق الفكري والتنظير له.

- **فكرة الجمال:** ان دراسة السلوك المتفرد للإنسان والذي أسمته الكثير من الدراسات والتنظيريه المختلفة بـ(الإبداع الفني) هو دراسة للسلوكيات المتعددة الخارجة عن السلوك اليومي المألوف والذي يختصر العديد من ألازمان ان كانت حاضرة بالمدرك البشري أو أسطورية في التفكير الإنساني والذي حدد اللحظات الجوهرية لحظات جمالية لها حدود الصورة المعلنة والمدركة في أفق الاتوقع الفكري والذي حدد مسارات التنظير والنقد تفكيرا آخر يظهر علاقة التعبير في التفسير لتلك الظواهر من التي تحدد في علم الجمال والتي شكلت أفقا مغاير في فلسفة الإنسان والتفكير المقعد به.

ان ابرز مستويات التفكير تنوعت بين المستوى الأول التأسيسي وهو الاكتشاف في حدود الظاهرة ما بين (الطبيعية في التفكير تحدد بمسمى **الفلسفة الأيونية** – والمكتشف الظواهر المحيطة أسميت **بالفلسفة الفيثاغورسية** تبعا لدراسة الظاهر المتعددة – والمتحدثين والتي تحددت قدراتهم **بالفلسفة السفسطائية** نظرا لعلاقة الجدلية بين من يحاور وبين من يتكلم في ثنائية الاكتشاف من الامعنى لاستدلال المعنى) ، وبين النمط المثالي التي تجسد في فلسفة (**سقراط – أفلاطون**) وبين المنطق وقدرة التفكير والنقد في فلسفة (**أرسطو**) ، ومن هنا انطلقت تلك التفسيرات المتعددة والمختلفة ضمن تعدد المتحولات الحضارية بين الفلسفات إما التي تحدد أبعادها في أفق العلاقة الدينية فكانت فلسفات(**الفلسفة التنويرية – الفلسفة الإسلامية)** وبين أفق التفكير المتفرد إنسانيا بين العلاقة المدنية أو التكنولوجية في أفق (**الفلسفات الأوربية)** المختلفة.

- **قيم تذوق الفن** : حين تحددت العلاقة بين التعبير الإنساني إبداعيا وبين التفكير الفلسفي بالفن نمطا جوهريا لتحديد مستويات التفكير ذات العلاقات المتشعبة والمتعددة والتي أحكمت قدرة الإنساني في تحديد قدرة الوجود الذي شكل عمقا ايدولوجيا لدى الكثير من الفلسفات والتي أوصلت بعضا إلى التفكير بان الوجود البشري هو المتحكم بكل ما يدور وما يمكن خاصة حين وظهرت القدرة والقوة سمات واجبة في مستويات ذلك التفكير خاصة بالفلسفات (**الإرادة المتحررة عند شوبنهاور – إرادة القوة عند نيتشه – صراع الأضداد ومنتجه الفني عن هيكل – اللذة المتحققة عند سانتيانا – حدس الأمكنة والفعل البشري عن باشلار – خبرة الفن وقدرته عند جون ديوي)** .

وما بين نمط التعبير بين الفن والطبيعة وبين الفن للفن وسمات التفكير الفلسفي والتنظيري له أبعاد متعددة تجسدت في ابرز النقاط التالية:

١. **الدافع للفن والتفكير به** :الإنسان حين تجسدت مستويات التفكير بين (التأمل – التوقع – المكتشف – الملاحظة) شكلت قدرات متعددة وفق مكتشفات العلاقة بين الخالق والمخلوق وفق مستويات متعددة عبرت عنها وسائل القدرة والرغبة في أفق الذات الفردية (الرسوم – المنحوتات) وفق ما يتصور عن المستوى الإنساني ومت يتجسد منه وبين علاقة الكلمة والفعل في تجسيد المفترضات الصورية بين نمط العلاقة الافتراضية (أسطوريا – دراميا) في شكل مغاير إما يظهر على مستوى الكتابة بتأسيس المتخيل أسطوريا وبين نمط الكتابة الشعرية في تجسدها دراميا ويتحكم هنا الفعل نمطا أساس في إدراك هذا الدافع في تجسيد السلوك أو التحفيز له أو التطهير من سلوكياته . وأيضا يتفرد المكتشف الحسي المباشر من إبداع الفنان بدون أي وسائط في تحقق معادلات الأرقام التي وضعت من **الموسيقى** في العديد من الفلسفات (**أفلاطون– شوبنهاور – فاغنر– هيغل**) قدرتها في تحديد الحس السامي ذو العلاقات الروحية ذات التفرد الإبداعي في تحم المستوى السمعي في المستوى التصوري لقدرة الإنسان مابين التطبيع النفسي أو التخيل البشري في تحدي اكتشاف الفن الموسيقي.

٢. **دراسة واستطلاع الفكر الفلسفي للفن** : الفن هو السلوك الاستثنائي الإبداعي المتفرد لمجموعة من الشخصيات التي أصيبت بمس من الجنون المرتبط بالوجود ذو القيم المتسامية بجوهر الخالق بتعدد المسميات وتضمين قيم الارتقاء في سلوكيات الخامة المستخدمة لتحويل جميع المفردات في البيئة إلى حيز معلوم من الإمكانات التي تلتقي بالإنسان ضمن نسق للتذوق ليس فيه رغبة أو ملذات سلوكية للفعل البشري وبعيدا عن الشرور ، وهي تختلف صور (**الفن – الفنان – القيم الجمالية**) لدى فلسفة عن الأخرى خاصة حين

تكون مستويات شكل الفن والفنان ضمن حيز البعد ألتنظيري للفلسفة المرتبطة بالفكر الذي يشكل النظرية والمعنى.

وتنقسم الفنون من حيث وجهة نظر الفلسفة إلى نوعين وهي:

أ. فنون نظرية عقلية ودينية : وهي ما ارتبط بوجود الحضارات المختلفة وسبل التحاور بين الفكر الإنساني والفكر الفلسفي في طريقة التخاطب التي لا تخرج من حدود وقواعد الدين أو التفكير الفلسفي .

ب.فنون عملية: وهي ما تعبر عن الوقائع ان كانت طبيعية بيئية أو اجتماعية سلوكية وهي ترتبط بـ (الفنون التشكيلية مثل العمارة والنحت والتصوير) وأيضا ما يرتبط بفنون التعبير والحركة مثل (الموسيقى والشعر والرقص والدراما) وتعتمد الأخيرة على سمة الزمان متمثلا بالإيقاع والمكان متمثلا بالحركة.

والفن قيمة من القيم المثالية التي يسعى الإنسان لتحقيقها واهم خاصية يتميز بها انه نوع من النشاط الإبداعي والخلاق عند الإنسان الفنان، وينطلق من الطاقة الروحية التي يتجرد فيها المخلوق من كل انفعالاته ومعتقداته وإحساساته الذاتية إلى قيم الموضوعية تجاه الفرد والبيئة كما مثلها كانت **(الغائية بلا غاية)**.

٣. **<u>ظاهرة الجمال وسلوك الفنان</u>** : يتفق علماء الجمال جميعا على ان الفن هو متعة استاطيقيه أو لذة جمالية متصوفة عن الغرائز ، وان للقيم الجمالية أهمية كبرى في حياتنا ، فالحياة بدون إحساس بالجمال لا تستحق ان تدرس ضمن أي حيز من التنظيرات والظواهر العلمية والنفسية والاجتماعية فهي تؤسس الذائقة السلوكية والارتقاء في الوعي البشري تجاه عمق الصورة الإنسانية وسبل تطوير مستوياتها الفرضية ما بين ما كان وما يجب ان يكون ، وقد تعددت وجهات النظر الجمالية تجاه ظاهرة الجمال وفق تعدد المستويات التنظيرية منها ما يشكل قيمة مثالية في

متصورات الجدلية التأملية كما لدى (سقراط – أفلاطون) ومنها ما ينعكس في مستوى تناسبية المفترض في وقائع المنطق التصوري في طريقة اتخاذ السلوك الإنساني وسيلة لصور متعددة في تحقيق الغايات الجوهرية للفن كما لدى(أرسطو) ، في حين يتجسد الفنان لدى(كانت) بوصفه مدركا بوعي لقدرة الذهن والعقل في تحويل المستويات الضرورية إلى حقائق مغايرة للمنفعة ضمن تحليل عقلي استاطيقي وفق الحكم الجمالي والتذوق لمستوى تلك الفنون (**الأحكام الجمالية الأربعة)** أما هيغل فيصف سلوك الفنان بأنه أعلى درجات الرضا من الحاجات لفهم العالم وإدراكه بشكل يكشف عن الجمال الفني ضمن قانون الجدل في تفاعل الروح الإنسانية للفنان مع الروح المطلق بفعل الفكر الجدلي ما بين أنماط العمل الفني الذي قسمه إلى (**النمط الرومانتيكي– النمط الكلاسيكي– النمط الرمزي).**

ولهذا ان الأسلوبيات المتعددة والمغايرة في التنظيرات المختلفة لواقع الظاهرة الجمالية والفنان تضع المحاورة العلمية المتعددة لقدرة الفهم والإدراك لشكل الفن سمة متعالية الارتقاء ومتفردة الجوهر بين نمط طبيعة الفن والفنان ومستوى الحضور المعرفي والمتغير في قدرة الإنسان بالتفكير بين واقعه وسبل الارتقاء به.

٤.**أخلاقيات الفن في علم الجمال** : للتعبير الإنساني مستويات مهمة في التحاور بين حاجته الماسة للتعبير عن ذاته الموضوعية وبين حاجته لترك الأثر في تغيير السلوكيات الإنسانية تلك المستويات التي تحدثت عنها الفلسفات المتعددة منها (**سقراط – أفلاطون– جون ديوي** ... وغيرهم) على الصفات التي ارتبطت بين فلسفة الأخلاق وفلسفة الفن نحو نتيجة ما يتكون من الفعل الإبداعي الذي يقدم ما يثير وما يشخص المسويات الموضوعية للمتأثر الفني ، وما للنقد الفني ما ان يكون الأقرب في تفسير تلك الظواهر السلوكية الأخلاقية بين تفسير

البواعث والدوافع التي تظهر إنتاج الفنان وتؤثر في صيغ تذوقه. ومن شتى أنواع النقد يؤكد المقياس الفكري لنزعات الفن ورسائله المختلفة.

ومن أهم أخلاقيات الفن هي:

أ. ارتباط التعبير الفني معماريا أو حسيا أو سرديا بقدرة الإنسان في بث الرسائل البصرية والسمعية تجاه الصورة الفنية التي تغير من الطابع ألتأثري بين العنف إلى التحاور في بيئة صناعية متحكمة في وقائعه.

ب. الصدمة الفنية تجاه السلوكيات التأثيرية النفسية والاجتماعية الظاهرة منها والباطنة التي تشكل عمق الذات الإنسانية ما بين قدرة الإنسان وطموحه وبين صراع الذات بمستوى الشر والخير في تغيير وتفسير الفعل تجاه الحدث الفني في رسالة جوهرية للتفكير بها.

ت. تفعيل الجاني الحسي التام بين مستوى التأمل التام الحاصل في مستوى تجريد الفن من وسائلة المادية لقيمه السمعية المتعددة من خلال الموسيقى التي تشكل مصدر الهام متواصل في السلوك الإنساني والاسترخاء في تقديم الصور المتعددة لجوهره البشري .

ث. إسناد الجانب الجدلي في أحكام التحاور المباشر أو غير المباشر ما بين المنطق وحقائقه وبين المستور عنه وكشفه في تضمين الجوانب الأساسية بين نظيرة الوجود والاوجود والمعقول والامنطقي في تحرير القدرات الفكرية لتحرير الواقع من تفصيلاته إلى مفترضات خارج حدود الزمان والمكان.

ج. التداخل بين القدرة الفنية والقدرة التربوية والنفعية في إنتاج وصناعة فن يقترن بحيز الإنسان وبفئاته العمرية المتنوعة الذي يشكل غاية ووسيلة للتغير والمعالجة والمنهج في اقترانه إبداعيا في تنظيرات نفسية واجتماعية واستدلالية وغيرها إما لتعديل السلوك أو علاجه أو منهجيته فكريا وعلميا ومعرفيا.

ملاحظة مهمة عن المحاضرة: أي معلومات تم وضعها بشكل غامض بمتن المحاضرة يتم التعرف أكثر على معلوماتها من المصادر التي وضعت لحضرتكم في مفردات المنهج ، وهي تكمل صورة المعنى الموجود في المحاضرات الحالية ، وهي مطلوبة كمعلومات في الامتحانات التي يمكن لكل طالب التعرف على صيغها ان كانت تعريفات أو معلومات مهمة يمكن الحصول عليها وتضمين ملخصاتكم عن الموضوعات منها وهي جزء مهم من متطلبات الدراسات العليا